لهجوم اسرائيلي... [و] ان سوريا لا تزال عند موقفها المبدئي الداعي الى التضامن مع أي دولة عربية تتعرّض لعدوان اسرائيلي» (**المصدر نفسه**)؛ وقال، ان «هذا التضامن نعبّر عنه من دون التطلع الى خلافات يمكن ان تكون بيننا وبين بعض الدول العربية... لأننا نعتبر اسرائيل، التي تحتل الكثير من الاراضي العربية، العدو المشترك للعرب» (**الحياة**، ١٣/٤/١٩٩٠).

واعتبرت الاوساط الرسمية العربية ان تصريحات الرئيس العراقي حول امكانية الردّ على التهديدات الاسرائيلية ليس خلفها نوايا عدوانية من العراق. فقد قال الرئيس المصري، حسني مبارك، الذي زار العراق، بتاريخ ٧/٤/١٩٩٠، بشكل مفاجيء للاعراب عن التضامن: «ان الرئيس صدام حسين ليس لديه أية ميول عدوانية؛ وبالعكس، فانه يريد تحقيق السلام الدائم، والشامل، والعادل، بينه وبين ايران، واستقرار السلام في المنطقة كلها، مع عودة حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة» (**الاهرام**، ٧ و٨/٤/١٩٩٠). وقال الملك الاردني حسين الى اعضاء وفد الكونغرس الاميركي، ان العراق «لم يوجّه تهديداً الى احد، ولم يعلن نيّته الهجوم على احد، لكنه مارس حقه المشروع في تأكيد استعداده للدفاع عن نفسه ضد أي هجوم» (**الحياة**، ١٣/٤/١٩٩٠). وأعلن مصدر سعودي مسؤول ان المملكة العربية السعودية «تؤيد كل ما جاء على لسان الرئيس العراقي، صدام حسين، وعلى لسان الرئيس المصري، محمد حسني مبارك، في المؤتمر الصحافي الذي عقداه في بغداد، [بتاريخ ٧/٤/١٩٩٠]» (**المصدر نفسه**، ١١/٤/١٩٩٠). وكان الرئيس العراقي، نفسه، أبلغ الى وفد الكونغرس الاميركي «استعداد العراق لنزع أسلحة الدمار الشامل التي يمتلكها، مقابل ان توافق اسرائيل على نزع ما تمتلكه منها... [و] ان ايران يجب ان تكون طرفاً في هذا الاتفاق» (**الاهرام**، ١٤/٤/١٩٩٠).

وقد اعتبر امير دولة البحرين، الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة، «ان أخطر ما يواجه الامة العربية، في هذه الآونة، التمهيد الواضح لشنّ عدوان اسرائيلي جديد ضد العراق، [و] سيكون له، ان ارتكب، آثار خطرة على مستقبل العلاقات بين الدول العربية والدول التي تؤيد، أو تتغاضى، عن سلوك اسرائيل العدواني. واننا ندعم، ونساند، العراق الشقيق في حقه، الذي لا ينازعه فيه احد، في الدفاع المشروع عن مؤسساته العلمية وسيادته على أراضيه، ونؤازر مواقفه السلمية التي تعزّز الأمن والاستقرار في المنطقة. ونحن اذا أيّدنا عقد قمّة عربية طارئة، فانما من اجل تحديد استراتيجية عربية جماعية للتصدي ومواجهة كل الاخطار التي تحدق بالامة العربية في فترة التغييرات الدولية المتلاحقة، وبناء مستقبل عربي مشرق» (من مقابلة مع الشيخ عيسى آل خليفة، **اليوم السابع**، باريس، العدد ٣١١، ٢٣/٤/١٩٩٠).

فلسطين تدعو الى قمّة طارئة

وتشكّل القمة العربية المرجع العربي الأعلى، سواء في مجال اتخاذ القرارات ذات الطابع المشترك، أو في مجال وضعها موضع التنفيذ؛ ومن حق أي دولة عربية الدعوة الى قمة طارئة، تُعقد، اذا توفّر لها النصاب القانوني، وهو موافقة ١٢ دولة على عقدها. وقد كثرت التصريحات العربية الداعية الى عقد قمّة طارئة منذ تفجّر موضوع هجرة اليهود السوفيات الى فلسطين المحتلة، مرفقة بوجوب الاعداد لها بشكل جيد. وبعد الحملة الاعلامية والدبلوماسية ضد العراق، تزايد الحاح بعض الدول العربية على وجوب الاسراع في عقد مثل هذه القمة. فقد طالب وزير خارجية العراق، طارق عزيز، مثلاً، «بعقد قمة عربية لمواجهة التهديدات التي يتعرّض لها الامن القومي العربي، خاصة العراق... [حيث] ان الموقف يتطلب اجتماع القادة العرب لاتخاذ الاجراءات اللازمة لحماية كل قطر عربي من التهديدات الاسرائيلية» (**الاهرام**، ١٦/٤/١٩٩٠). كما كان موضوع القمة احدى النقاط التي تداولها الرئيس الفلسطيني، عرفات، مع الملك الاردني حسين، خلال زيارة عرفات للاردن. وأفادت مصادر صحفية بأن الجانبين اتفقا «على الدعوة الى عقد مؤتمر قمة عربي عاجل لبلورة موقف عربي موحّد في مواجهة مخاطر الاستيطان اليهودي في الاراضي العربية المحتلة، والوقوف الى جانب العراق في مواجهة الحملة الغربية التي يتعرّض لها... وان الجانب الفلسطيني ارتأى ان تُعقد [القمة] في بغداد للتعبير عن الوقوف الى جانب العراق ضد الهجمة الغربية والصهيونية التي